يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

الثاني فكرهتموه، فاكرهوا الأول ﴿واتقوا الله﴾ أي: عقابه في الاغتياب بأن تتوبوا منه ﴿إن الله تواب﴾: قابل توبة التائبين ﴿رحيم﴾ بهم. ١٣ ـ ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾: آدم وحواء ﴿وجعلناكم شعوباً﴾، جمع شَعب، بفتح الشين، هو أعلى طبقات النسب ﴿وقبائل﴾ هي دون الشعوب، وبعدها العمائر، ثم البطون، ثم الأفخاذ، ثم الفصائل آخرها. مثاله: خُزيمة شعب، كنانة قبيلة، قريش عِمارة، بكسر العين، قُصي بطن، هاشم فخذ، العباس فصيلة ﴿لتعارفوا﴾، حذف منه إحدى التاءين، ليعرف بعضكم بعضاً، لا لتفاخروا بعلوّ النسب، وإنما الفخر بالتقوى ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم﴾ بكم ﴿خبير﴾ ببواطنكم وغيرها. ١٤ ـ ﴿قالت الأعراب﴾ نفر منهم ﴿آمنّا﴾ اعتقاداً وعملاً ﴿قل﴾ لهم: ﴿لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ أي: انقدنا ظاهراً ﴿ولما﴾ أي: لم ﴿يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ إلى الآن، لكنه يتوقع منكم ﴿وإن تطيعوا الله ورسوله﴾ بالإيمان وغيره ﴿لا يَلِتْكُم﴾ بالهمز وتركه، وبإبداله ألفاً: لاينقُصْكم ﴿من أعمالكم﴾ أي: من ثوابها ﴿شيئاً إن الله غفور﴾ للمؤمنين ﴿رحيم﴾ بهم. ١٥ ـ ﴿إنما المؤمنون﴾ أي: الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾: لم يَشُكّوا في الإيمان ﴿وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ فجهادهم يُظهر صدقَ إيمانهم ﴿أولئك هم الصادقون﴾ في إيمانهم، لا من قالوا: آمنا، ولم يوجد منهم غير الإسلام. ١٦ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿أتُعلِّمونَ الله بدينكم﴾، مضعّف علم، بمعنى شعر، أي: أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا؟ ﴿والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم﴾. ١٧ ـ ﴿يمنُّون عليك أن أسلموا قل لاتمنُّوا عليَّ إسلامكم﴾، منصوب بنزع الخافض: الباء، ويقدر قبل «أن» في الموضعين

نصف الحزب ٥٢

﴿بل الله يمنُّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ في قولكم آمنا. ١٨ ـ ﴿إن الله يعلم غيب السماوات والأرض﴾ أي: ما غاب فيهما ﴿والله بصير بما يعملون﴾ بالياء والتاء: لايخفى عليه شيء منه.

﴿سورة ق﴾

١ ـ ﴿ق﴾ الله أعلم بمراده به ﴿والقرآن المجيد﴾: الكريم، ما آمن كفار مكة بمحمد ﷺ. ٢ ـ ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾: رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث ﴿فقال الكافرون هذا﴾ الإنذارُ ﴿شيءٌ عجيب﴾. ٣ ـ ﴿أإذا﴾ بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين، ﴿متنا وكنا تراباً﴾ نرجع؟ ﴿ذلك رَجْعٌ

سُورَةُ قٓ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ
فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ
رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِيظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾
رِزْقًا لِلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

بعيد﴾: في نهاية البعد. ٤ ـ **﴿قد علمنا ما تنقص الأرض﴾**: تأكل **﴿منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾**: هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة. ٥ ـ **﴿بل كذّبوا بالحق﴾**: بالقرآن **﴿لمّا جاءهم فهم﴾** في شأن النبي ﷺ والقرآن **﴿في أمرٍ مَريج﴾**: مضطرب، قالوا مرة: ساحر وسحر، ومرة: شاعر وشعر، ومرة: كاهن وكهانة. ٦ ـ **﴿أفلم ينظروا﴾** بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث **﴿إلى السماء﴾** كائنة **﴿فوقهم كيف بنيناها﴾** بلا عمد **﴿وزيّناها﴾** بالكواكب **﴿وما لها من فروج﴾**: شقوق تَعيبها؟ ٧ ـ **﴿والأرضَ﴾**، معطوف على موضع «إلى السماء»، كيف **﴿مددناها﴾**: دَحَوْناها **﴿وألقينا فيها رواسي﴾**: جبالاً تثبتها **﴿وأنبتنا فيها من كل زوج﴾**: صنف **﴿بهيج﴾** يُبهَج به لحسنه. ٨ ـ **﴿تَبْصِرةً﴾**، مفعول له، أي: فعلنا ذلك تبصيراً منا **﴿وذكرى﴾**: تذكيراً **﴿لكل عبد منيب﴾**: رجّاع إلى طاعتنا. ٩ ـ **﴿ونزّلنا من السماء ماءً مباركاً﴾**: كثيرَ البركة **﴿فأنبتنا به جنات﴾**: بساتين **﴿وحَبَّ﴾** الزرع **﴿الحصيد﴾**: المحصود. ١٠ ـ **﴿والنخلَ باسقاتٍ﴾**: طوالاً، حال مقدرة **﴿لها طلعٌ نضيد﴾**: متراكب بعضُه فوق بعض. ١١ ـ **﴿رزقاً للعباد﴾**، مفعول له **﴿وأحيينا به بلدة ميتاً﴾**، يستوي فيه المذكر والمؤنث. **﴿كذلك﴾** أي: مثل هذا الإحياء **﴿الخروجُ﴾** من القبور، فكيف تنكرونه؟ والاستفهام للتقرير، والمعنى: أنهم نظروا وعلموا ما ذكر. ١٢ ـ **﴿كذبت قبلهم قومُ نوح﴾**، تأنيث الفعل لمعنى «قوم» **﴿وأصحاب الرسِّ﴾**: هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام، **﴿وثمود﴾**: قوم صالح. ١٣ ـ **﴿وعادٌ﴾**: قوم هود **﴿وفرعونُ وإخوان لوط﴾**. ١٤ ـ **﴿وأصحاب الأيكة﴾** أي: الغيضة، قوم شعيب **﴿وقوم تُبَّع﴾**: هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه **﴿كلٌّ﴾** من المذكورين **﴿كَذَّبَ الرُّسلَ﴾** كقريش **﴿فحقَّ وعيد﴾**: وجبَ نزول العذاب على الجميع، فلايضيق صدرك من كفر قريش بك. ١٥ ـ **﴿أفعيينا بالخلق الأول﴾** أي: لم نَعْيَ به، فلا نعيا بالإعادة **﴿بل هم في لَبْسٍ﴾**: شكٌّ **﴿من خلق جديد﴾** وهو البعث.

١٦ ـ **﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم﴾**، حال بتقدير نحن **﴿ما﴾**، مصدرية **﴿تُوسوس﴾**: تُحدث **﴿به نفسُه ونحن أقربُ إليه﴾** بالعلم **﴿من حبل الوريد﴾**، الإضافة للبيان، والوريدان عرقان بصفحتي العنق. ١٧ ـ **﴿إذ﴾**، ناصبُه: اذكر، مُقدَّراً **﴿يتلقّى﴾**: يأخذ ويُثبت **﴿المتلقّيان﴾**: الملَكان الموكلان بالإنسان ما يعمله **﴿عن اليمين وعن الشمال﴾** منه **﴿قعيد﴾** أي: قاعدان، وهو مبتدأ، خبره ما قبله. ١٨ ـ **﴿ما يلفظ من**

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ
﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ
ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ
يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ
كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ
وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ
ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا
بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

قول إلا لديه رقيب﴾: حافظ ﴿**عتيد﴾**: حاضر، وكل منهما بمعنى المثنى. ١٩ ـ ﴿**وجاءت سكرةُ الموت﴾**: غمرتُه وشدته ﴿**بالحق﴾** من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عياناً، وهو نفس الشدة ﴿**ذلك﴾** أي: الموت ﴿**ما كنت منه تَحيد﴾**: تهرب وتفزع. ٢٠ ـ ﴿**ونُفخ في الصور﴾** للبعث ﴿**ذلك﴾** أي: يوم النفخ ﴿**يومُ الوعيد﴾** للكفار بالعذاب. ٢١ ـ ﴿**وجاءت﴾** فيه ﴿**كل نفس﴾** إلى المحشر ﴿**معها سائقٌ﴾**: مَلَك يسوقها إليه ﴿**وشهيد﴾**: يشهد عليها بعملها، وهو الأيدي والأرجل وغيرها. ٢٢ ـ ويقال للكافر: ﴿**لقد كنتَ﴾** في الدنيا ﴿**في غفلة من هذا﴾** النازل بك اليوم ﴿**فكشفنا عنك غطاءك﴾**: أزلْنا غفلتَك بما تشاهده اليوم ﴿**فبصرُك اليومَ حديد﴾**: حادٌّ تدرك به ما أنكرته في الدنيا. ٢٣ ـ ﴿**وقال قرينه﴾**: المَلَك المُوكل به: ﴿**هذا ما﴾** أي: الذي ﴿**لديَّ عتيد﴾**: حاضر. ٢٤ ـ فيقال للسائق والشهيد: ﴿**ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد﴾**: معاند للحق. ٢٥ ـ ﴿**منّاع للخير﴾** كالزكاة ﴿**معتدٍ﴾**: ظالم ﴿**مُريب﴾**: شاكٌّ في دينه.

ثلاثة أرباع الحزب ٥٢

٢٦ ـ ﴿**الذي جعل مع الله إلهاً آخر﴾**، مبتدأ ضُمن معنى الشرط، خبره: ﴿**فألقياه في العذاب الشديد﴾** تفسيره مثل ما تقدم. ٢٧ ـ ﴿**قال قرينه﴾** الشيطان: ﴿**ربَّنا ما أطغيته﴾**: أضللته ﴿**ولكن كان في ضلال بعيد﴾** فدعوته فاستجاب لي، وقال: هو أطغاني بدعائه له. ٢٨ ـ ﴿**قال﴾** تعالى: ﴿**لاتختصموا لديَّ﴾** أي: ما ينفع الخصام هنا ﴿**وقد قدّمْتُ إليكم﴾** في الدنيا ﴿**بالوعيد﴾**: بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولابد منه. ٢٩ ـ ﴿**ما يُبدّل﴾**: يُغيَّر ﴿**القول لديَّ﴾** في ذلك ﴿**وما أنا بظلّام للعبيد﴾** فأعذبهم بغير جرم، وظلام بمعنى ذي ظلم، لقوله: (لا ظُلْمَ اليومَ). ٣٠ ـ ﴿**يومَ﴾**، ناصبه: ظلّام، ﴿**نقول﴾**، بالنون والياء ﴿**لجهنم هل امتلأتِ﴾**؟ استفهام تحقيق لوعده بملئها ﴿**وتقول هل من مزيد﴾**؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: قط قط، كما في الصحيحين أي: لا أسع غير ما امتلأت به، أي: قد امتلأت. ٣١ ـ ﴿**وأُزلفت الجنةُ﴾**: قُرِّبت ﴿**للمتقين﴾** مكاناً ﴿**غير بعيد﴾** منهم فيرونها ٣٢ ـ ويقال لهم: ﴿**هذا﴾** المرئي ﴿**ما تُوعدون﴾** ـ بالتاء والياء ـ في الدنيا، ويبدل من «للمتقين» قوله: ﴿**لكلِّ أوّاب﴾**: رجّاع إلى طاعة الله ﴿**حفيظ﴾**: حافظ لحدوده. ٣٣ ـ ﴿**من خشي الرحمنَ بالغيب﴾**: خافه ولم يره ﴿**وجاء بقلب منيب﴾**: مُقبل على طاعته. ٣٤ ـ ويقال للمتقين أيضاً: ﴿**ادخلوها بسلام﴾** أي: سالمين من كل مخوف، أو مع سلام، أي: سَلِّموا وادخُلوا. ﴿**ذلك﴾**

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى
ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ
لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَـٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَـٰمِلَـٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَـٰرِيَـٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَٱلْمُقَسِّمَـٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾

اليوم الذي حصل فيه الدخول **﴿يوم الخلود﴾**: الدوام في الجنة. ٣٥ ـ **﴿لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد﴾** زيادة على ماعملوا وطلبوا.

٣٦ ـ **﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾** أي: أهلكنا قبل كفار قريش قروناً كثيرة من الكفار **﴿هم أشد منهم بطشاً﴾**: قوة **﴿فنقّبوا﴾**: فتّشوا **﴿في البلاد هل من محيص﴾** لهم أو لغيرهم من الموت؟ فلم يجدوا. ٣٧ ـ **﴿إن في ذلك﴾** المذكور **﴿لذكرى﴾**: لعظةً **﴿لمن كان له قلب﴾**: عقل **﴿أو ألقى السمع﴾**: استمعَ الوعظَ **﴿وهو شهيد﴾**: حاضر بالقلب. ٣٨ ـ **﴿ولقد خلقنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستة أيام﴾** أولها الأحد وآخرها الجمعة **﴿وما مسّنا من لغوب﴾**: تعب، نزل ردًّا على اليهود في قولهم: إن الله استراح يوم السبت، وانتفاء التعب عنه لتنزّهه تعالى عن صفات النقص، (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون). ٣٩ ـ **﴿فاصبر﴾** خطاب للنبي ﷺ **﴿على ما يقولون﴾** أي: اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب **﴿وسبح بحمد ربك﴾**: صَلِّ حامداً **﴿قبل طلوع الشمس﴾** أي: صلاة الصبح **﴿وقبل الغروب﴾** أي: صلاة الظهر والعصر. ٤٠ ـ **﴿ومن الليل فسبحه﴾** أي: صل العشاءين **﴿وأدبار السجود﴾**، بفتح الهمزة جمع دبر، وكسرها مصدر أدبر، أي: صل النوافل المسنونة عقب الفرائض، وقيل: المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابساً للحمد. ٤١ ـ **﴿واستمع﴾** يا مخاطب مقولي **﴿يوم ينادِ المنادِ﴾**: هو إسرافيل **﴿من مكان قريب﴾** ٤٢ ـ **﴿يوم﴾**، بدل من «يوم» قبله **﴿يسمعون﴾** أي: الخلق كلهم **﴿الصيحةَ بالحق﴾** بالبعث، وهي النفخة الثانية من إسرافيل **﴿ذلك﴾** أي: يوم النداء والسماع **﴿يومُ الخروج﴾** من القبور، وناصب «يوم» ينادي مقدَّراً، أي: يعلمون عاقبة تكذيبهم. ٤٣ ـ **﴿إنّا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير﴾**. ٤٤ ـ **﴿يومَ﴾**، بدل من «يوم» قبله، وما بينهما اعتراض **﴿تَشَقَّقُ﴾** بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها **﴿الأرضُ عنهم سراعاً﴾**، جمع سريع، حال من مقدر، أي: فيخرجون مسرعين **﴿ذلك حشرٌ علينا يسير﴾**، فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص، وهو لايضر، و«ذلك» إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه، وهو الإحياءُ بعد الفناء، والجمعُ للعرض والحساب. ٤٥ ـ **﴿نحن أعلم بما يقولون﴾** أي: كفار قريش **﴿وما أنت عليهم بجبار﴾** تجبرهم على الإيمان، وهذا قبل الأمر بالجهاد **﴿فذكّر بالقرآن من يخاف وعيدِ﴾** وهم المؤمنون.

﴿سورة الذاريات﴾